

أبشري أخية

رسالة إلى أختنا الحبيبة أميمة زوجة أميرنا الشيخ الدكتور أيمن الظواهري "حفظه الله"

بسم الله الرحمن الرحيم

|| أبشري أخية ||

رسالة إلى أختنا الحبيبة "أميمة" زوجة أميرنا الشيخ الدكتور "أيمن الظواهري" - حفظهما الله -

الحمد لله الذي أمر بالجهاد لتطهير الأرض من الكفر والفساد، ووعد المجاهدين بعظيم الأجر والثواب، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، جاهد في الله حق جهاده بالقلب واللسان، والدعوة والبيان، وبالسيف والسنان فكان كل عمره في الجهاد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين باعوا أنفسهم لله، وقدموا أموالهم فداءً لدينه ونصرة لدعوته، ودفاعًا عن الحق، فكانوا من المهتدين وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فقد وصلتنا رسالتك أختنا الحبيبة أميمة، فرقت لها قلوبنا ودمعت لها أعيننا وما ذلك إلا دليل قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾، وقول رسوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».[1]

أختنا الغالية، إن الله سبحانه وتعالى بحكمته البالغة يمتحن عباده المؤمنين، ويبتليهم بأهل الكفر والنفاق، ليظهر بذلك صدق المؤمنين في إيمانهم وترفع درجاتهم، وإلا فهو سبحانه قادر على أن ينتقم من الكفار فيهلكهم عن آخرهم في لحظة واحدة، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾.

فأبشري أخية أن جعلك الله من أهل الجهاد في سبيله، والذي هو ذروة سنام الإسلام، ومنازل أهله أعلى المنازل في الجنة، كما أن لهم الرفعة في الدنيا، قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

أختنا العزيزة، لقد أحببنا أن نقاسمك شعورك ونداءك لأخواتنا المسلمات وأن نضم صوتنا إلى صوتك داعين كل نساء المسلمين لقراءة رسالتك بقلب حي والعمل بما فيها من نصائح وتنبيهات ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ كما ندعوهن لليقظة تجاه ما يحاك ضد أمتنا الحبيبة من مكائد ومؤامرات خبيثة، الهدف منها أن نبقى جميعا في سبات طويل، لا ننتفض لحقوقنا ولا نطبق شرع ربنا، فنقول لأخواتنا المسلمات في كل مكان، إنكن على ثغر عظيم فلا يؤتين الإسلام من قبله، واحمدن الله الذي ألبس المتقيات لباس التقوى، وزيّن المؤمنات بزينة الإيمان وجعل عزة أَمته في سترها، ولتكن قدوتكن في ذلك من سبقننا في الإيمان من أمهاتنا المؤمنات والصحابيات والتابعيات ومن تبعهن بإحسان رضي الله عنهن أجمعين.

فيا أخوات الإيمان، لقد أنبأنا كتاب الله عز وجل وهو أصدق الكتب بيانًا لأحوال الأمم وتواريخها، بأن اليهود والنصارى لن يرضوا عنا حتى نتبع ملتهم فقال عز من قائل: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ فجاء الوعيد الشديد لمن اتبعهم وولاهم وركن إلى ما ركنوا إليه، قال جل في علاه: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

فيا أخوات العقيدة، لا تعجزن ولا تكللن ولا تمللن من نصرة هذا الدين ومد يد العون للمجاهدين بكل الطرق، فو الله إنه وقت لا يجوز القعود فيه والنظر للأحداث من بعيد، بينما يتراءى أمام الجميع انقسام العالم إلى فسطاطين، فسطاط الحق وفسطاط الباطل، فلا تبخلن على إخوانكم بعونكن ومساندتكن، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: « والتحقيق أن جنس الجهاد فرض عين، إما بالقلب وإما باللسان، وإما بالمال، وإما باليد، فعلى كل مسلم أن يجاهد بنوع من هذه الأنواع ».

وندعو أيضا إخواننا الرجال من المسلمين أن يتقوا الله، ويأخذوا على أيدي نسائهم، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، امنعوهن مما حرم الله عليهن من السفور والتبرج وإظهار المحاسن والتشبه بأعداء الله من النصارى ومن تشبه بهم، وابعدوهن عن منابع الشر والفساد، وانصحوهن في الله وعلموهن من كتابه العزيز وسنة نبيه الكريم، وارفقوا بهن في ذلك، واعلموا أن السكوت عنهن مشاركة لهن في الإثم وتعرض لغضب الله وعموم عقابه، عافانا الله وإياكم من شر ذلك، فلا تجعلن منهن لقمة سائغة لأعداء الله.

أختنا الحبيبة أميمة، اعلمي أن أخواتك المرابطات والمجاهدات في كل مكان يبشرنك بأن نصر الله قريب، وأننا ماضون في طريق الجهاد إلى أن نستعيد حقوق المسلمين وعزتهم ومكانتهم جميعا بين الأمم، وأننا لن نحيد عن هذا الطريق مهما كان شاقا

وصعبا إلى أن يختم الله لنا بإحدى الحسنيين النصر أو الشهادة وذلك هو الوعد الإلهي.

ونبشرك أننا نسهر على إنشاء جيل من المجاهدين الذين لا يعرفون سوى عقيدة التوحيد ولا يحملون سوى راية الجهاد، نربيهم على عقيدة الولاء والبراء، ونحرص على أن يكون منهاجنا في ذلك القرآن والسنة على نهج الرسول الكريم إمام المجاهدين صلى الله عليه وسلم.

ونبشرك أننا واعيات تماما لمكر الأعداء وأننا نستعين عليهم بالصبر والصلاة والدعاء وملازمة ثغور الجهاد لدعم المجاهدين وتقديم أرواحنا متى حانت الفرصة لذلك، فنصر الله آت لا محالة، عسى أن يجمعنا الله في صلاة جماعة في المسجد الأقصى، فاتحين بإذن الله، مع أخواتنا الأسيرات ثبتهن الله وفك أسرهن، وإلا فموعدنا في جنات خلد فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في بيوت من قصب لا تعب فيها و نصب.

فحيَّ على جنات عدن فإنها ¤ منازلنا الأولى وفيها المخيم

ولكننا سبي العدوّ فهل ترى ¤ نعود إلى أوطاننا ونسلم

وقد زعموا أن الغريب إذا نأى ¤ وشطت به أوطانه فهو مغرم

وأي اغتراب فوق غربتنا التي ¤ لها أضحت الأعداء فينا تحكم

أختنا الحبيبة، أبلغي سلامنا لكل أخت مرابطة ومجاهدة في أرض خراسان الأبية، وليعلمن أن قلوبنا معهن وأننا ندعو لهن ولكل المرابطات والمجاهدات في بقية الثغور، ولنكمل المسيرة لا يضرنا من خذلنا ولا من خالفنا، وليعلم أعداء الله أننا:

نحن الذين بايعوا محمدا ¤ على الجهاد ما بقينا أبدا

نسأل الله العظيم أن يحفظك ويكرمك ويعز بك دينه ويختم لك بالشهادة في سبيله بعد نصر وتمكين.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله و صحبه أجمعين.

---

(1) رواه مسلم.



أخواتك في ورشة حفيدات صفية

جمادى الأولى 1433هـ